

من الخصائص الحمديّة

النسب الشريف

قال ابن هشام في نسبه - صلى الله عليه وسلم - : " هو : محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان " (١)

ويقول - صلى الله عليه وسلم - عن نفسه :
" ان الله اصطفى من ولد ابراهيم : اسماعيل ، واصطفى من ولد اسماعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفاى من بنى هاشم " (٢)

زواج عبد الله من السيدة آمنه

كان بيت عبد المطلب بن هاشم ، وبيت وهب ابن عبد مناف من أعلى البيوت في قريش ، اذ كان عبد المطلب بن هاشم سيد بنى هاشم .
وكان وهب بن عبد مناف سيد بنى زهرة .

وكان كلا البيتين موسوما بالشرف والكرامة والطهر والعفاف ورعاية الدين والفضيلة ، فكان زواج عبد الله بن المطلب من آمنة بنت وهب زوجا موقفا ميمونا . اتحد فيه عنصر طيب بعنصر طيب . وانضم به عنصر كريم الى أصل كريم . وأصهر بيت عريق في شرف الابهاء وطهر الامهات الى بيت يكافئه في الشرف والطهارة فكان من الطبيعي أن تكون ثمرة هذه المصاهرة ثمرة طيبة مباركة . وأن يكون نسل هذا الزواج نسلا طاهرا كريما (٣)

وصدق الله العظيم اذ يقول : (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ، والذي خبث لا يخرج الا نكدا) (٤)

موت عبد الله

وكان لقريش رحلتان للتجارة : رحلة في الشتاء الى بلاد اليمن وما وراءها ، ورحلة في الصيف الى بلاد الشام وما يجاورها .

وكانت القوافل في كلتا الرحلتين تقوم من مكة محملة بمنتجاتها من الصوف والسعر والوبر والجلود . وتعود محملة ببضائع الشام والعراق ومصر واليمن وبلاد الحبش .

- (١) سيرة ابن هشام (١/١) .
- (٢) رواه مسلم والترمذي .
- (٣) صور من حياة الرسول ص ٣٧ .
- (٤) الاعراف (٥٨) .